قـــررت وزارة الـتـعـلـيـم تـــدريس
هـــذا الـكـتـاب وطـبـعـه عـلـى نفقتها

وزارة التـعـــليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

التفسير

للصف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠

يُوزع مجّانًا ولا يُباع

ⓒ وزارة التعليم، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعوديـة ـ وزارة التعليم
التفسير- للصف الثاني المتوسط - الفصل الدراسي الأول/
وزارة التعليم ـ الرياض، ١٤٢٩هـ
١٤٤ ص، ٢١ × ٢٥,٥ سم
ردمك: ٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨
١ ـ القرآن الكريم وتفسيره ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم المتوسط ـ السعودية ـ كتب دراسية أ ـ العنوان
ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٢٩/٤٩٩٤

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٤٩٩٤
ردمك: ٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"

IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي

FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد :

فهذا مقرر التفسير للصف الثاني المتوسط، وفق المقرر الذي أقرته وزارة التعليم.

وقد تم في إعداده مراعاة ما يأتي :

(١) تقسيم السورة إلى مقاطع محددة، يمثل كل مقطع موضوعًا واحدًا ودرسًا مستقلًّا، يراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي.

(٢) وضع تمهيد لكل مقطع، يمثل مدخلًا يضع الطالب في صورة ما ستتحدث عنه الآيات.

(٣) ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تتناولها الآيات باختصار.

(٤) بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب، مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقه من الآيات دون إطالة.

(٥) استنباط أهم الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات، دون خوض في الخلافات، وإغراق في التفصيلات.

(٦) وضع نشاط صفي في أثناء كل درس، بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز على ما يخدم موضوع الآيات.

(٧) صياغة أبرز الآثار السلوكية التي نستنبطها من الآيات، مع اشتراك الطالب في استنباطها في بعض الآيات.

(٨) وضع أسئلة في نهاية كل موضوع، يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار، وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

(٩) إضافة معلومات إثرائية، في نهاية بعض الموضوعات لزيادة حصيلة الطالب العلمية.

وقد صغنا ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة، والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي.

ولكي تحقق الفائدة فعليك – أخي الطالب – أن تربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع حياتك، لأنك من المخاطبين بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها، في حياتك وتعاملك مع أهلك ومجتمعك.

وعلى ولي أمر الطالب الحرص على غرس المثل العليا، والأخلاق الفاضلة في ابنه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد، في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله وينفع به ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محتوى الفصل الدراسي الأول

الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات		رقم الصفحة
				من	إلى	
الأولى	المنة ببعثة النبي ﷺ	١	الجمعة	١	٤	٨
		٢	الجمعة	٥	٨	١٢
		٣	الجمعة	٩	١١	١٦
الثانية	التعريف بسورة الحج	٤	الحج	–	–	٢٤
الثالثة	من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث	٥	الحج	١	٤	٢٨
		٦	الحج	٥	٧	٣٢
		٧	الحج	٨	١٠	٣٦
الرابعة	مكانة البيت ومناسك الحج	٨	الحج	٢٥	٢٩	٤٠
		٩	الحج	٣٠	٣١	٤٤
		١٠	الحج	٣٢	٣٥	٤٨
		١١	الحج	٣٦	٣٧	٥٢
الخامسة	من أمثال القرآن الكريم	١٢	الحج	٧٣	٧٦	٥٦
		١٣	الحج	٧٧	٧٨	٦٢
السادسة	صفات المنافقين	١٤	المنافقون	١	٤	٦٨
		١٥	المنافقون	٥	٨	٧٢
		١٦	المنافقون	٩	١١	٧٦
السابعة	التعريف بسورة المؤمنون	١٧	المؤمنون	–	–	٨٢
الثامنة	صفات المؤمنين	١٨	المؤمنون	١	١١	٨٦
التاسعة	من آيات الله الكونية	١٩	المؤمنون	١٧	٢٢	٩٤
العاشرة	من صفات المؤمنين	٢٠	المؤمنون	٥١	٦١	١٠٠

الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات		رقم الصفحة
				من	إلى	
الحادية عشرة	حال الكافر في مواقف يوم القيامة	٢١	المؤمنون	٩٩	١٠١	١٠٦
		٢٢	المؤمنون	١٠٢	١١١	١١٠
		٢٣	المؤمنون	١١٢	١١٨	١١٤
الثانية عشرة	التعريف بسورة النور	٢٤	النور	–	–	١٢٠
الثالثة عشرة	حفظ العرض	٢٥	النور	١	٥	١٢٤
الرابعة عشرة	من آداب الاستئذان	٢٦	النور	٢٧	٢٩	١٣٠
الخامسة عشرة	حفظ البصر والفرج	٢٧	النور	٣٠	٣١	١٣٦

الوحدة الأولى

المنة ببعثة النبي ﷺ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١- ٤) من سورة الجمعة تفسيرا سليماً.

(٣) أبين ما في السورة من أسباب النزول.

(٤) أستشعر فضل الله تعالى على العرب ببعثة محمد ﷺ.

(٥) أخذ العبرة بالمثل الوارد في السورة.

(٦) أستنتج أهم أحكام وفضائل يوم الجمعة.

سميت هذه السورة بالجمعة لورود ذكر يوم الجمعة فيها، والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيها كل أسبوع مرة، و كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة و المنافقون[1]. فهي سورة مدنية وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٨٧٩).

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
القدوس	المنزه عن كل نقص.
الأميين	العرب الذين كانوا لا يقرؤون ولا كتاب منزل عندهم، وقد زالت عنهم هذه الأمية ببعثة الرسول ﷺ ، ونزول القرآن.

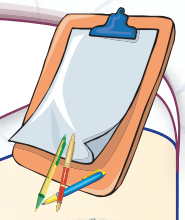

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾ المنزَّه عن كل نقص ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما لا يليق به.
- من أسماء الله تعالى الحسنى: الملك والقدوس والعزيز والحكيم.

الآية ٢ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعًا، ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ ويعلّمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.

الآية ٣ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعدُ، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

الآية ٤ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه مَن يشاء من عباده. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم ليسهل البيان ويحصل المقصود.
- أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن به بعد بعثته.

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله وإبطال الشرك وتطهير المجتمعات من الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام.

(١) .....
(٢) .....
(٣) .....

آثار سلوكية

- أُحبُّ رسول الله ﷺ وأقتدي به، و أكثر من الصلاة والسلام عليه، لأن الله عز وجل أخرجنا به من الظلمات إلى النور.

١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

ٱلْمَلِكِ	..... الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.
ٱلْقُدُّوسِ	..... الغالب على كل شيء.
ٱلْعَزِيزُ	..... المنزه عن كل نقص.
ٱلْحَكِيمُ	..... المتصرف بكل شيء بلا منازع.

٢- مَنْ الأميون الذين بعث الله فيهم رسولاً؟.

٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا فما تلك النعمة؟ ولماذا هي من أعظم النعم؟

٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الجمعة
من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

كثيراً ما يضرب الله تعالى الأمثال لعباده، ليقرب لهم المعنى المعقول بأمر مشاهد محسوس، ليرسخ المعنى ولتنفر النفوس من الوقوع في عمل مشابه.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

موضوع الآيات

- التحذير من مشابهة ..... في ترك العمل ..... وادعائهم أنهم أولياء الله.

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
أسفارًا	كتبًا.
هادوا	تدينوا باليهودية.

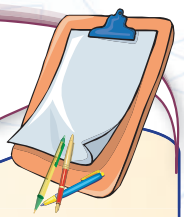

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ شبَّه الله الذين لم يعملوا بكتبهم، بالحمار الذي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها، ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ قَبُحَ مَثَلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ لا يوفِّق الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

وهذه الآية تفيد:

• أن هؤلاء لم يكونوا يعملون بما في كتبهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

فكر

• شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب المنزل عليهم بالحمار، لماذا شبههم بذلك؟

.....

• ما العبرة التي أستفيدها؟

.....

الآية ٦ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ إن ادَّعيتم أيها اليهود- كذبًا- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في ادِّعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

الآية ٧ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء الموت أبدًا، بسبب ما قدَّموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء .

إضاءة

هذه الآية، فيها إعجاز غيبي للقرآن، حيث بينت أن الذين زعموا أنهم أولياء لله من دون الناس لن يتمنوا الموت أبدًا، وقد وقع فعلًا ما أخبرت به الآية، فلم يتمنوه، وقد كان بإمكانهم تمنيه، من أجل معاندة القرآن ولم يفعلوا، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أولياء لله من دون الناس.

الآية ٨ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفرَّ منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بيَّن أن اليهود لا يتمنون الموت لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.

آثار سلوكية

- أتزود من الأعمال الصالحة، حتى أحب لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

التقويم

س١. علِّل:

شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بكتبهم بالحمار يحمل أسفارًا.

س٢. استنبط فائدتين من قول الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾.

س٣. بين معاني الكلمات الآتية:

﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾ . ﴿زَعَمْتُمْ﴾ . ﴿تُرَدُّونَ﴾.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الجمعة
من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

سبب النزول: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (١).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٩٣٦).

موضوع الآيات

وجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع ندائها الثاني، وحرمة البيع بعده.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضل الله	رزق الله.
لهواً	ما يلهي من ملذات الدنيا وزينتها.

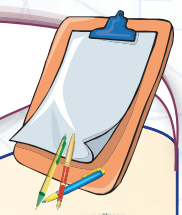

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ واتركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يَشْغَلُكم عنها، ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ ذلك الذي أُمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

فكر

في عهد مَن زيد الأذان الثاني لصلاة الجمعة؟

( ) أبو بكر الصديق ﷺ ( ) عمر بن الخطاب ﷺ ( ) عثمان بن عفان ﷺ

الآية ١٠ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، وأدَّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.

إضاءة

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسْل الجنابة ثم راح فكأنما قرَّب بَدَنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»[1].

الآية ١١ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي- قائمًا على المنبر تخطب، ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ قل لهم أيها النبي-: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ والله وحده خير مَن رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعته نفسه لترك عمل الخير، فَلْيُذَكِّرها بعظيم ماعند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٨٨١).

آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. . . . . .

س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

ب - حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ﴾.

أضف لمعلوماتك

خصائص يوم الجمعة كثيرة ومن أهمها:

١- استحباب الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة.

٢- استحباب التبكير لسماع الخطبة وحضور الصلاة.

٣- في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء. عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يُقلِّلها»[١].

٤-عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس يومُ الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[٢].

(١) أخرجه مسلم-حديث رقم (٨٥٢).

(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٨٥٤).

الوحدة الثانية

التعريف بسورة الحج

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

التعريف بســورة الحـــج

الدرس ٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أذكر سبب تسمية سورة الحج بهذا الاسم.
٢. أحدد الزمن الذي نزلت فيه السورة.
٣. أستنتج أهم موضوعات السورة.
٤. أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليدًا لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصلاب والأرحام. ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾. ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

هذه السورة منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية.

إضاءة

افتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير.

ثالثاً: موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات وقضايا كثيرة، من أبرزها ما يأتي:

- تعظيم أمر الساعة، وذكر طرف من أهوال القيامة.
- ذكر الأدلة على إمكان البعث بعد الموت.
- ذكر الحج و الهدي وأحكامهما.
- الإذن بالقتال لمن ظُلموا، وشروط تمكين الله لعباده في الأرض.
- بيان سماحة الشريعة ويسرها.
- وجوب توحيد الله والبراءة من الشرك وأهله

فكّر

أكمل العبارة الآتية:

افتتحت هذه السورة بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ولم تفتتح سورة بمثل ذلك إلا سورة ..... وهاتان السورتان إحداهما في النصف الأول من القرآن والثانية في النصف الثاني منه، والمناسبة بينهما أن سورة ..... ذكّرت ببدء خلق بني آدم، وسورة الحج ذكرت بمصيرهم.

رابعاً: من مظاهر عظمة خلق الله في السورة:

(١) خلق الإنسان أطوارًا. آية (٥).

(٢) خلق الذباب. آية (٧٣).

آثار سلوكية

- أبادر بعد بلوغي واستطاعتي إلى حج بيت الله الحرام، مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

التقويم

س١: لماذا سميت سورة الحج بهذا الاسم؟

س٢: اشتملت سورة الحج على موضوعات كثيرة، اذكر ثلاثة منها.

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- عدد آيات سورة الحج (٨٧ - ٩٨ - ٧٨).

الوحدة الثالثة

من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢- أفسر آيات سورة الحج من (١-١٠) تفسيرا سليماً.
٣- أستنتج الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
٤- أستنتج الأدلة على البعث الواردة في الآيات.
٥- أبين سببي التكذيب بالبعث.
٦- أستشعر أثر الإيمان بهذه الدلائل في زيادة الإيمان.

جاءت هذه السورة بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ وقال في آخرها ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
زلزلة الساعة	اضطراب الأرض عند قيام الساعة.
تذهل	تنشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.
مريد	متمرد على الله.

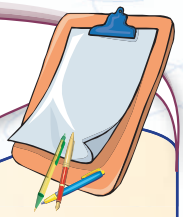

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأهوال شيء عظيم لا يعلم مداه إلا الله وحده.

الآية ٢ ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾

عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا﴾ وتُسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

إضاءة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»[1].

وقال طَلْق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٢١٣٥).

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقتها أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفظاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفزع، حتى تنسى المرضعة رضيعها وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

فكر

ما وجه الشبه بين فزع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

. . . . . .

. . . . . .

الآية ٣ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.

الآية ٤ ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تولاه واتبعه ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدة جزاء اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدال بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلِّين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتَّبع المضلين أَضلُّوه، وقادوه إلى النار.

آثار سلوكية

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتَقيني عذابَه.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢- .....

التقويم

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

الفائدة	الآية
أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾
تحريم الجدال بالباطل.	﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾
أن من اتبع المضلين أضلوه.	﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾
	﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دلّل على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

موضوع الآيات

اختر من الآتي موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
عَلقة	دم أحمر غليظ يَعْلَق في الرحم.
مضغة	قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمضغ.
مخلقة	تامة الخلق.
أرذل	سِن الهرم وضعف العقل.
ربت	ارتفعت وزادت لارتوائها.

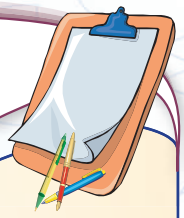

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾ وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئا، مما كان يعلمه قبل ذلك.

ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يروق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.

فكر

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

علقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ الآية ٦ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أي أن الله قادر على إحياء الناس بعد موتهم ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ الآية ٧ و أن ساعة البعث آتية لاشك فيها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:

١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.

٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.

- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطوارًا حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.

آثار سلوكية

١-أُصدِّق بالبعث وبكل ما جاء من عند الله.

٢-أَستثمر وقتي بطاعة الله تعالى، لأن الله سيبعثنا لا محالة.

س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

الكلمة	معناها
عَلَقة	تامة الخلق
مُضْغة	سِن الهرم وضعف العقل
مُخَلَّقة	نطفة
أرذل	قطعة لحم صغيرة
	دم أحمر غليظ

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أن من كبر سنه تضعف قوته.
- أن المطر حياة للأرض.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

لما بيَّن الله عز وجل أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في البعث وينكره.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان أسباب التكذيب بالبعث.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ثاني عطفه	يُميل عنقه إعراضاً وتكبراً

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

لما بين الله تعالى أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في ذلك وينكره، فقال:

الآية ٨ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ أي ومن الناس من يجادل في توحيد الله تعالى، واصطفائه رسوله ﷺ ويجادل في كتابه بغير بينة ولا حجة ولا برهان.

فكر

- ما الفرق بين الحوار والجدال؟

الحوار: .....

الجدال: .....

وحاله عند جداله

الآية ٩ ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يُميل عنقه ويلويه تكبراً وإعراضاً ﴿ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ فسوف يصيبه خزي وهوان في الدنيا، باندحاره وافتضاح أمره ﴿ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ ونعذبه يوم القيامة بالنار المحرقة.

ويقال له يوم القيامة:

الآية ١٠ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ أي ذلك الذي تلقاه من الخزي والعذاب، بسبب ما فَعَلْتَه من المعاصي، وباستكبارك وإعراضك عن قبول الحق.

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ أي لا يظلم أحدا لكمال عدله سبحانه، ولا يعذب أحدا إلا بذنب قدَّمه.

إضاءة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يدخُلُ الجنةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبَّة من كِبْر، فقال رجل: إنَّ الرجلَ يحب أن يكون ثوبُه حَسَنا، ونعلُه حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكِبرُ: بطَرُ الحقِّ، وغمطُ الناس»[1].

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٩١)

وهذه الآيات تفيد ما يأتي:

- النهي عن معارضة النصوص الشرعية بالآراء البشرية.
- الحذر من أصحاب الشبهات الذين يضلون الناس بأهوائهم.
- قبح الجدال بغير علم ولا بَيِّنة.
- الكبر ذنب عظيم، يدعو صاحبه إلى رد الحق واستصغار الخلق واحتقارهم.
- من صفات المستكبر: أن يلوي عنقه ويستصغر من حوله، ولا ينظر إليهم إلا بطرف عينه.
- أن من جادل بغير علم ولا بَيِّنة، واستكبر عن قبول الحق، جوزي بالهوان في الدنيا والعذاب المحرق في الآخرة.

آثار سلوكية

- أكره الجدال بغير الحق؛ لأنه لا يأتي بخير.

التقويم

س ١: ما سبب تكذيب المشركين بالبعث؟

س٢: الجدال بالباطل يُبنى على ثلاثة أمور. اذكرها.

س٣: بيِّن عقوبة من يُجادل بغير علم.

س٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾.

الوحدة الرابعة

مكانة البيت
ومناسك الحج

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٩)

الدرس ٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٢٥- ٣٧) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
٣) أقارن بين مفهومَي: الصد عن المسجد الحرام، والإلحاد فيه.
٤) أمثل لصور الإلحاد في البيت الحرام.
٥) أستنتج أسس دعوة إبراهيم عليه السلام لتعظيم البيت الحرام.
٦) أستشعر أهمية تعظيم بيت الله الحرام وحرماته وشعائره.

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ، وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لآبائهم، بل الناس فيه سواء المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾

موضوع الآيات

بيان حرمة الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
بوأنا	هيأنا وبينا.
ضامر	البعير الخفيف اللحم لكثرة المشي، وليس الهزل.
بهيمة الأنعام	هي الإبل والبقر والغنم.
تفثهم	وسخ أبدانهم.

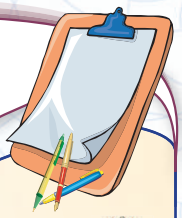

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٢٥ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ و يمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ومن يعزم على الميل بظلم في المسجد الحرام، كأن يعصي الله فيه، نُذِقْه من عذاب أليم موجع.

وهذه الآية تفيد:

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمه يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.
- تعظيم البيت الحرام.
- من مقاصد مشروعية الحج اجتماع كلمة المسلمين على الدين.
- ثواب من سعى إلى خدمة بيت الله الحرام، وهنا لا ننسى جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالمسجد الحرام.

فكّر

- في صلح الحديبية صد كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

○ ٢هـ ○ ٤هـ ○ ٦هـ

الآية ٢٦ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بَيَّنا لإبراهيم عليه السلام مكان البيت، وهيَّأناه له وقد كان غير معروف، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصا لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قذر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، و دلت السنة على أن من صلى فيه صلاة، كتبت له بمئة ألف صلاة.

الآية ٢٧ ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ وأعلِمْ-يا إبراهيم-الناس بوجوب الحج عليهم، وناديهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانًا على كل ضامر من الإبل، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

الآية ٢٨ ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسُّبهم في تجاراتهم، و غير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معيَّنة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكرًا لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

الآية ٢٩ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، و قص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

إضاءة

منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين.

ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادرًا، كلٌّ على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقربًا لله هديا وأضاح في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله وإخلاص العبادة له والبراءة من جميع أنواع الشرك بدءًا من تأسيس البيت الحرام وفي كل مناسك الحج.

آثار سلوكية

١-أُعظّم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات وتعظم السيئات.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢- .....

س ١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

س ٢) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق.

س ٣) عَلامَ يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾.

ب- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾.

س ٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة فيه – العبادات التي تقام فيه).

س ٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

بعدما عظم الله شعائره ترغيباً في المسابقة إليها في الآيات السابقة، ناسب أن يعظم حرماته تحذيراً من اقترافها والاقتراب منها.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾

موضوع الآيات

تعظيم حرمات الله، والتحذير من الشرك.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
الرجس من الأوثان	فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الأوثان أي عبادتها.
حنفاء لله	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك.
سحيق	بعيد مُهْلك.
الأوثان	جمع وثن، والوثن: كل ما عبد من دون الله ومنه عبادة الصليب أو القبر أو التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة ونحوها وكانت العرب تنصبها وتعبدها، والفرق بين الصنم والوثن: أن الصنم ما كان له صورة، والوثن يشمل ما كان له صورة ومالم يكن له صورة.

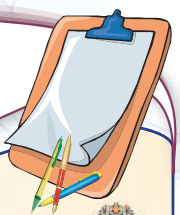

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٠ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ذلك الذي أمر الله به، من قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظّموه، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ ومن يعظم حرمات الله وهي جميع ما شرعه فيمتثل الأمر ويجتنب النهي، ومن حرمات الله مناسك الحج، فيؤديها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة.

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ وأحلَّ الله لكم أكْلَ الأنعام إلا ما حرَّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرِّمه من بعض الأنعام، ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ فابتعدوا عن عبادة الأوثان؛ لأنه هو الرجس من يكون من الأوثان ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ وابتعدوا عن الكذب وأعظمه الذي هو الافتراء على الله.

وهذه الآيه تفيد:

- وجوب تعظيم حرمات الله، وبيان أن ذلك فيه صلاح المعاش والمعاد.
- حل الانتفاع من بهيمة الأنعام، بجميع أنواع الانتفاع إذا وافق الشروط الشرعية.
- تحريم قول الزور وشهادة الزور، وأعظم الزور الشرك بالله.
- البعد عن الأوثان واجتنابها اعتقادًا فيها أو اقتناءً وزيارةً وبيعاً وشراءً.
- عظم شأن التوحيد وقبح الشرك وعظيم خطره ووجوب البعد عنه.

يقول الله عز وجل: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

استخرج من القرآن الكريم آيات بينت ما حُرِّم علينا من بهيمة الأنعام.

بيّنها الله عز وجل في سورة المائدة آية ( ).

الآية ٣١ ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فإنَّه من يشرك بالله شيئًا، فمثله- في بُعْده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب- كمثل مَن سقط من السماء: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

وهذه الآية تفيد:

- أن المشرك ضال خاسر هالك، قد حُرِمَ رِفْعة التوحيد وعز العبودية لله وحده.
- مشروعية ضرب الأمثال وأهميتها، لتبيين الحقائق وتجلية المراد.

إضاءة

عَنْ عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟». ثَلاَثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ». قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[1].

(١) أخرجه البخاري. حديث رقم (٢٦٥٤).

آثار سلوكية

- أُعظِّمُ شعائر الدِّين؛ لأنها من تعظيم الله.

س ١: ما المراد بقوله تعالى: ﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟

س ٢: علام يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ﴾؟

س ٣: كيف نعظّم حرمات الله؟

س ٤: بم شبه الله عز وجل من أشرك به؟

س ٥: استدل من الآيات على ما يأتي:

- تحريم قول الزور وشهادة الزور.
- البعد عن الأوثان واجتنابها.

س ٦: استنبط الجواب: هل يكون من يستغيث بالأموات من الحنفاء؟

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٢) إلى الآية رقم (٣٥)

ما زال السياق في ذكر التعظيم لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه والتأكيد على شعائره، لأن تعظيمها من تعظيم الله وإجلاله.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

موضوع الآيات

تعظيم شعائر الله، وفضل المخبتين.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
شعائر الله	أوامره ومنها أعمال الحج والذبائح التي تنحر فيه.
مَحِلُّها	وقت ذبحها، ومكانه.
المخبتين	الخاضعين المتواضعين.
بهيمة الأنعام	سميت بهائم؛ لأنها لا تتكلم، وخص الأنعام؛ لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير.

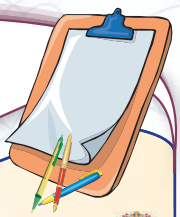

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٢ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ما أمر الله به من توحيده وإخلاص العبادة له. ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذْبَح فيه، ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ فهذا التعظيم من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

الآية ٣٣ ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لكم في هذه الهدايا التي تتقربون بها إلى الله منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ ثم وقت ذبحها عند البيت العتيق، ويشمل الحرم كله.

وتفيدنا الآيتان:

- الحث على تعظيم شعائر الله وأعلام دينه، ومن ذلك الهدي الذي يتقرب به الحاج، فيختار من بهيمة الأنعام -من الإبل أو البقر أو الغنم- الحسن السمين ليتقرب به إلى الله.
- تعظيم شعائر الله تعالى دليل على تقوى أصحابها.
- جواز الانتفاع بالهدي، بركوبها والشرب من ألبانها والحمل عليها إلى يوم نحرها.

فكّر

أذكرُ ثلاثة أماكن يقيم فيها الحاج.

(١) ..... (٢) ..... (٣) .....

الآية ٣٤ ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك من ذبح بهيمة الأنعام وإراقة دمائها؛ ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من هذه الأنعام ويشكروا له. ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ﴾ فإلهكم -أيها الناس- إله واحد هو الله، فانقادوا لأمره وأمر رسوله ﷺ. ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ وبشِّر - أيها النبي- المتواضعين الخاضعين لربهم، بخيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآيات تبين:

- ذبح البهائم قربة لله مشروع في الأمم السابقة، كما هو في هذه الأمة.
- ذكر اسم الله على الذبائح واجب، ولأجله شرع التقرب بالذبح.
- الثناء على المخبتين وتبشيرهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة.

الآية ٣٥ ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم، أنهم إذا ذُكر الله وحده خافوا عقابه، وحَذروا مخالفته، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ وإذا أصابهم بأس وشدة صبروا على ذلك، مؤملين الثواب من الله عز وجل، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الذين يؤدونها كاملة تامة، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله، في الواجب عليهم من زكاة ونفقة عيال وفي سبيل الله، وكذلك ينفقون النفقات المستحبة.

وهذه الآية تبين:

- أول أوصاف المخبتين، خضوع قلوبهم وخشوعها عند ذكر ربهم تعظيما له وإجلالا ومهابة.
- فضل الصبر على المصائب، وقد دلت النصوص الأخرى على أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب.
- أن المشروع في الصلاة هو إقامتها وأداؤها على وجه التمام والكمال لا مجرد فعلها.
- أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق المبين لا إله غيره ولا رب سواه ولا يستحق العبادة إلا هو فيجب أن يستسلم العبد لربه.

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[1].

آثار سلوكية

١- أستجيب لأمر الله ورسوله ﷺ، تعظيما لله وإجلالا ومهابة.

٢- استحباب بشارة المسلم المطيع لربه المتواضع له.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٣- .....

التقويم

س (١) أكمل ما يأتي:

أ - شعائر الله هي .....

ب - تعظيم شعائر الله دليل على .....

ج-المخبتون هم .....

س (٢) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - وجوب تسمية الله عند الذبح، وتحريم ما ذبح على غير اسم الله.

ب - المشروع في الصلاة أداؤها على وجه التمام والكمال.

ج - لا يعظم شعائر الله إلا من كان في قلبه خشية لله.

س (٣) قال الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾.

اذكر ثلاثة من منافع الهدي قبل ذبحه.

س (٤) بين صفات المخبتين.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٦٦٠).

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٦) إلى الآية رقم (٣٧)

تقدم أن الله عز وجل أخبر أن من عظّم شعائره فإن ذلك من تقوى القلوب، وهنا أخبر أن من جملة شعائره البُدن.

قال تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾

موضوع الآيات

من مناسك الحج: ذبح الهدي تعظيمًا لله.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
البدن	الإبل والبقر.
صواف	الإبل قائمات.
وجبت	سقطت على الأرض بعد النحر.
القانع	الفقير الذي لم يسأل تعففاً.
المعتر	الذي يسأل لحاجته.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٦ ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ وجعلنا لكم نَحْرَ البُدْن من شعائر الدِّين؛ لتتقربوا بها إلى الله، ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ لكم فيها - أيها المتقربون - خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنْحَر الإبل واقفة قد صُفَّتْ ثلاث من قوائمها و قُيِّدت الرابعة، ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حلَّ أكلها، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ فليأكل منها مقربوها تعبدًا، ويُطْعِمُوا منها القانع - وهو الفقير الذي لم يسأل تعففًا - والمعترَّ الذي يسأل لحاجته، ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هكذا سخَّر الله البُدْن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

ومما يؤخذ من الآية:

- المشروع في نحر الإبل أن تعقل يدها اليسرى ثم تنحر وهي قائمة على قوائمها.
- لا يحل الأكل من البهيمة، قبل زهوق الروح وتحقق الموت.
- مشروعية الأكل منها، وإطعام الفقير السائل وغير السائل.

فكر

البدن تشمل الإبل والبقر لاشتراكهما في البدانة أي السمن وهي تجزي عن:

(خمسة - سبعة - تسعة) أشخاص.

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ لن يصل إلى اللهِ من لحوم هذه الذبائح ولا من دمائها شيء، ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ ﴾ ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾ كذلك ذللها لكم - أيها المتقربون؛ لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهلٌ لذلك.

﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ وبشِّر - أيها النبي - المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

ونستفيد من الآية:

١. مشروعية التكبير عند أداء المناسك، وعند ذبح الهدي، وبعد الصلوات الخمس في أيام النحر.
٢. وجوب شكر الله تعالى بالقلب واللسان والجوارح.
٣. فضل الإحسان وبشارة المحسنين بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

١- أُخلص أعمالي لوجه الله، ولا أشرك معه أحداً.
٢- أشكر الله على نعمه، وأستعين بها على طاعته.

إضاءة

الإحسان قسمان: إحسان في عبادة الخالق، وإحسان في معاملة المخلوق.

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- ينال الله من هذه الذبائح: (• اللحوم • الدماء • التقوى).

ب- تنحر الإبل واقفة ومعقولة: (• الأيدي • اليد اليسرى • الأرجل • اليد اليمنى).

ج- الفقير الذي لا يسأل تعففا هو: (• المعتر • القانع • الضعيف).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- لا يحل أكل البهيمة قبل زهوق الروح.

ب- تنحر الإبل وهي واقفة.

ج- عناية الإسلام بالتكافل الاجتماعي.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ ﴾ .

الوحدة الخامسة

من أمثال
القرآن الكريم

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٣) إلى الآية رقم (٧٦)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس ١٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١-أبيّن معاني الكلمات الغريبة.
٢-أفسر الآيات (٧٣- ٧٨) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
٣-أستنتج دلالة المثل على ضعف المدعوين من دون الله تعالى.
٤-أستنتج الدلائل على تفضيل أمة محمد ﷺ الواردة في الآيات.
٥-أستنتج الواجبات على المسلم مقابل اصطفاء الله تعالى له.
٦-أستشعر فضل الله تعالى في تفضيل هذه الأمة.

بينت الآيات السابقة بطلان عبادة المشركين لكل ما يعبد من دون الله من الأوثان، وأن صرفهم العبادة لها ليس لهم فيه علم ولا حجة، ثم ضرب الله للناس مثلا ليُبَيِّن لهم بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاقها للعبادة.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾

موضوع الآيات

بيان عجز جميع ما يعبد من دون الله وضعفه وهوانه وبطلان ألوهيته.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
الطالب	المعبود من دون الله الذي أُخذ منه شيء.
المطلوب	الذباب.
ما قَدَرُوا	ما عَظَّمُوا.
يصطفي	يختار.

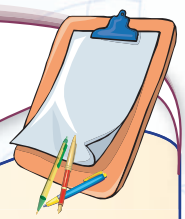

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٧٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عَجْز؟ ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم، فكيف تُتَّخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

الآية ٧٤ ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظِّموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالَب.

ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتَبْيين الحقائق وتَقْريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجَليِّة والبراهين العقلية.
- قال القرطبي: خص الله الذباب لأربعة أمور: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته[١].
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه.
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله معبودًا غير الله لا يضر ولا ينفع.

إضاءة

ما أن تقف الذبابة على المواد الغذائية الصلبة، حتى تفرز عليها اللعاب، والذي يحتوي على خمائر تمكنه خلال ثوان من تحليل المواد الغذائية وتحويلها إلى مادة سائلة، ثم تقوم بامتصاص الغذاء السائل بعضو وسادي يشبه الإسفنج مثبت في فمها!!. فمن يستطيع استرجاع شيءٍ من الغذاء بعد تحلله، ومن يستطيع استنقاذ شيء من الغذاء، بعد امتصاصه واستهلاكه في جسم ذبابة واحدة، فضلاً عن استنقاذ الغذاء من جميع الذباب على وجه الأرض؟!

(١) تفسير القرطبي رحمه الله ج ١٢ ص٩٧.

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم؟

. . . . . .

الآية ٧٥ ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ أي يختار من الملائكة رسلاً إلى أنبيائه، ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته إلى الخلق، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء.

الآية ٧٦ ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾ و هو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ و إلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يأتي

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفي من خلقه من هو أهل للتكريم والنبوة والرسالة.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب الدالة على ربوبيته وإلوهيته، وهي القوة والعزة والسمع والبصر.

آثار سلوكية

- أُراقب الله عز وجل في جميع أعمالي، لسعة علمه بي وبجميع الخلق.

س١: ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به؟

س٢: لماذا خص الله الذباب بهذا المثل؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

س٤: قال تعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن المطلوب؟

أضف لمعلوماتك

قال تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾

إن الذباب حشرة عظيمة الخلق، ومدهشة التركيب بصورة كبيرة جداً على صغرها وحقارتها ... وإليك بعض الحقائق العلمية التي تثبت ذلك:

- يعتبر الذباب من أمهر الحشرات الطائرة في عالم الحشرات، إذ تستطيع أغلب أنواعه أن تحوم وتهبط رأساً على عقب، كما يستطيع البعض الآخر منها الطيران جانبياً أو حتى إلى الخلف دائماً.
- عين الذبابة والتي لا يزيد حجمها عن نصف مليمتر مكعب، مؤلفة من ثلاثة آلاف عُيينة (عين صغيرة)، كل واحدة منها تتصل بثماني خلايا للاستقبال الضوئي، اثنان للألوان وستة متخصصة في كشف أدنى حركة تقع في المجال البصري للذبابة.

لقد أمضى عالم أحياء معاصر بضع سنين من حياته العلمية، في دراسة صنف من الذباب هو الذباب الأزرق، وكتب عنها قائلاً: «الذبابة الزرقاء هي في الحقيقة آله صغيرة في غاية الكمال، فهي حشرة شديدة التجهيز، وخاصة بما خص أجنحتها وعملية طيرانها لدرجة أن كثيراً من زملائي والقراء كتبوا لي يقولون: لم نعد نجرؤ على قتل ذبابة بعد قراءة كتابك عن الذباب، وهذا شيء مفهوم، فكيف يمكن تدمير آلة حية هي من الدقة والتعقيد بحيث إن أدق الساعات وأعقدها تبدو أمامها وكأنها شيء في منتهى الغلظة وعدم الإتقان»!!

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٧) إلى الآية رقم (٧٨)

لما كشف الله تعالى ضعف ما يعبد من دونه وعجزه وجهله، وجّه الخطاب إلى عباده المؤمنين، بأن ينهضوا بتكاليف الدين ويعتزوا بها.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان فضل أمة محمد ﷺ ووجوب شكرهم لهذه النعمة.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
اجتباكم	اصطفاكم واختاركم.
حرج	ضيق وشدة.

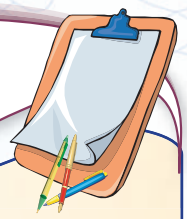

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٧٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ في صلاتكم، ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ وحده لا شريك له، ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير رغبكم الله فيه؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلِّها.
- الركوع والسجود في الصلاة من أَجَلِّ الأعمال فيها.
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح والفوز بنعيم الدنيا والآخرة.

الآية ٧٨ ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ وجاهدوا أنفسكم وقوموا قيامًا تامًّا بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم،﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدِّين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا﴾ وقد سَمَّاكم الله المسلمين من قبلُ في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصَّكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهدًا عليكم، بأنه بلَّغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم، أن رسلهم قد بلَّغتهم ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ﴾ أي توكلوا عليه فهو سيدكم ومالك أمركم.

﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ فهو نِعْمَ المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

فكر

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدِّين وبه تمت النعمة.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية ( ): .....

ونستلهم من الآية الكريمة ما يأتي:

- أمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم.
- هذا الدِّين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي تعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أمته، بأنه قد بَلَّغهم رسالة ربه.
- من فضائل هذه الأمة أنها تشهد للرسل يوم القيامة، بأنهم قد بلغوا أممهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ أي: كافيه.

آثار سلوكية

١) أحمد الله على نِعَمه الكثيرة وأجلها نِعْمة الدين و الهداية للإسلام.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢) ....

س ١: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- سماحة الشريعة الإسلامية.

ب- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

س٢: أكمل ما يأتي:

أ- الرسول ﷺ يشهد على أمته بأنه .....

ب- أمة محمد ﷺ تشهد للرسل يوم القيامة بأنهم .....

س٣: بيِّن:

فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين.

الوحدة السادسة

صفات المنافقين

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ١٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢- أفسر السورة تفسيراً سليماً.
٣- أبين ما في السورة من أسباب النزول.
٤- أستنتج صفات وأعمال المنافقين الواردة في السورة.
٥- أحذر من صفات وأعمال المنافقين.
٦- أستشعر فضيلة إنفاق المال في سبيل الله تعالى.

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعز، صار أناس من أهلها، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم وتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم، فذكر الله من أوصافهم، ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقين.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

بعض صفات . . . . . .

أكمل العبارة حتى تكون موضوعًا مناسبًا للآيات.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
جُنة	وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب.
فطبع	فختم.
أنى يؤفكون	كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.

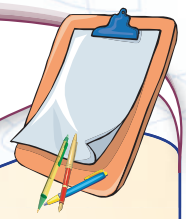

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، نشهد إنك لرسول الله، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

الآية ٢ ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة و وقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بئس ما كانوا يعملون.

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ »[1].

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٥٩).

وهاتان الآيتان تفيدان أن:

- أعظم وسيلة للحذر من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون.
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمال الأيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة.

الآية ٣ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

الآية ٤ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ولا نفع فيها ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكّن من قلوبهم، ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

وهاتان الآيتان تدلان على ما يأتي:

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه.
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعذوبة ألسنتهم.
- مثلت الآيات المنافقين بالخُشُب المسنّدة، من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالخشبة المسندة على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان.
- جبن المنافقين وشدة خوفهم.
- أن عداوة المنافقين وضررهم على المؤمنين أعظم من غيرهم من الكفار.
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان.
- مشروعية الدعاء عليهم.

ما الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي؟

آثار سلوكية

١- أتجنب صفات المنافقين، وأحذر التشبه بهم.

٢ - أحذر من المنافقين وأجادلهم بالحجة والبرهان.

س١: يبيِّن الله تعالى في الآية الأولى أعظم صفة في المنافقين فما هي؟

س٢: علل:

أ - المنافقون أشد عداوة على المؤمنين من الكفار.

ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين.

ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت.

د - شبه الله تعالى المنافقين بالخُشب المسندة.

س٣: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿هُمُ فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾.

س٤: ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين؟

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

الدرس ١٥

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لَلْأنصار! وقال المهاجري: يا لَلْمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: «ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة». وقال عبد الله بن أُبَيّ بن سلول: وقد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .. فقال عمر: دَعْني أَضْرِبْ عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: « دعه، لا يتحدثُ الناسُ أن محمدًا يقتل أصحابه» (١).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾

موضوع الآيات

صفات أخرى للمنافقين

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٦٢٢، ومسلم برقم ٢٥٨٢ .

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
لووا رؤوسهم	عطفوها إعراضاً واستهزاءً.
العِزَّة	القوة والغلبة.
ينفضوا	يتفرقوا.

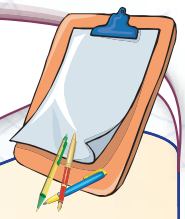

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّئ القول وسَفَه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكبارًا، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طُلب منهم.

الآية ٦ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبدًا؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفِّق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

وتفيد الآيتان:

- عظمة استغفار رسول الله لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية وكفاية شرهم أو خزيهم وهلاكهم.

الآية ٧ وهؤلاء المنافقون ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ يقولون لأهل "المدينة": لاتنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض ومافيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها عمَّن يشاء، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.

الآية ٨ وهؤلاء المنافقون ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ لئن عُدْنا إلى "المدينة" ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولله تعالى العزة ولرسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لالغيرهم، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن المنافقين لايعلمون ذلك؛ لفرط جهلهم.

والآيتان تفيدان ما يأتي:

- المنافقون يسعون في تفريق الصف ومساعدة الأعداء.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتفون حول رسول الله ﷺ، لأنه ينفق عليهم وهذا ظلم عظيم.
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك.
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.

فكر

بيَّن الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين.

قال تعالى في سورة النساء آية ( ):

. . . . . .

آثار سلوكية

- أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين، فما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.

إضاءة

قال الله تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[1].

س١: بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾. ﴿ يَنفَضُّوا۟ ﴾. ﴿ ٱلْعِزَّةُ ﴾.

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾؟

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات المنافقين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى:

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾.

س٥: علل:

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول ﷺ.

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان.

(١) سورة التوبة آية (٦٧).

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

الدرس ١٦

بعد أن بيّن الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين، وجه النداء للمؤمنين ليَبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١﴾

موضوع الآيات

الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
لا تلهكم	لا تَشْغَلْكم.
لولا	هلَّا.
أجلها	وقت موتها.

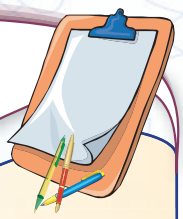

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ الآية ٩ يا أيها المؤمنون لا تَشْغَلْكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

والآية تبين:

- حرمة الانشغال عمَّا أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شيء ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.

إن طاعة الوالدين وخدمة الأهل هي من:

( ) الانشغال عن طاعة الله. ( ) الانشغال بطاعة الله.

الآية ١٠ ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ فيقول نادمًا متحسراً: ربِّ هلا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

والآية تفيد:

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت.
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله، والمنافقون يمسكون خوفًا من الفقر وزهداً في الأجر.

الآية ١١ ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

والآية تفيد:

- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.

آثار سلوكية

(١) أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٢-.....

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بادِرُوا بالأعمال سبعا: هل تَنْتظرون إلا فَقْرا مُنْسيا؟ أو غِنى مُطغيا؟ أو مَرَضا مُفسدا؟ أو هَرَما مُفنِّدا؟ أو موتا مُجْهِزا؟ أوالدجالَ؟ والدَّجَّالُ شَرُّ غائب يُنتَظَرُ، أو الساعةَ؟ والساعةُ أدْهَى وأمرُّ»[1].

(١) أخرجه الترمذي رقم(٢٤٧٦).

س١: مَن المراد بقوله تعالى:

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾؟

س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.

ب- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.

ج- الصدقة من أجلِّ الطاعات.

س٤: قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ولرسوله ﷺ

-الصدقة -النصح للآخرين-الكذب).

إن دوام ذكر الله تعالى سبب لدوام محبته، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسمك لاحياة له إلا به، وهو على خمسة أنواع كما ذكرها ابن القيم رحمه الله [١].

الأول: ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها.

الثاني: تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده.

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه.

الرابع: دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه.

الخامس: ذكره بكلامه بتلاوة القرآن الكريم، وهو أفضلها.

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن القيم رحمه الله صفحة ٤٥١.

الوحدة السابعة

التعريف بسورة المؤمنون

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

التعريف بسورة المؤمنون

الدرس ١٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:
١) أتعرف على سبب تسمية السورة وزمن نزولها.
٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سورة المؤمنون سميت بذلك لأنها افتتحت بذكرهم، وبيان صفاتهم، فهي السورة الثالثة والعشرون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ١١٨ آية.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

سورة المؤمنون سورة مكية، والسورة المكية هي التي نزلت قبل الهجرة. وهذا واضح من موضوعاتها.

ثالثاً: موضوعات السورة:

- تتحدث السورة عن الموضوعات الآتية:

أ- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح.
ب- كما تحدثت عن جملة من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه.
ج- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء عليهم السلام وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسلية الرسول ﷺ، فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام.
د- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.
هـ- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم .
و- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين، والحوار الرهيب مع الكفار.

فكر

كم عدد صفات المؤمنين التي ذكرت في مطلع هذه السورة؟

(خمس، ست، سبع) صفات.

عظمة الله في خلقه:

(١) أطوار خلق الإنسان.

(٢) ظاهرة نزول المطر من السماء.

(٣) الزيتونة الشجرة المباركة.

إضاءة

من اللفتات العلمية في السورة قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ (١٨) هذه الآية وأمثالها تشير إلى ظاهرة نزول المطر من السماء، وقد أثبت العلم الحديث أن المطر هو نتيجة تبخر مياه المحيطات والبحار بحرارة الشمس، وارتفاع بخار الماء إلى طبقات الجو العالية الباردة، وتجمعها على شكل سحب تتكاثف، ويسقط مطرها بالماء العذب على الأرض، وعندما يسقط المطر الغزير على الجبال والهضاب فإنه ينحدر منها بشدة إلى السهول، مكونا فيها مجاري وأودية للأنهار التي تحيى الأرض بإذن الله وتنبت الزرع، ومن مياه الأمطار ما يتسرب إلى باطن الأرض مكونا المياه الجوفية التي تتجمع في أحواض واسعة للمياه الباطنية، التي تتفجر منها العيون، وتنبثق منها الآبار بحسب تضاريس الأرض، وقد جعل الله سبحانه هذه الدورة المائية بين السماء والأرض مستمرة بانتظام دقيق، وتقدير معلوم لا يزيد ولا ينقص؛ ليفي بحاجة الإنسان والحيوان والنبات، ولو شاء الله أن يوقف هذه الدورة لفعل.

آثار سلوكية

- أتدبر آيات القرآن الكريم، وأستخرج منها الدروس والعبر.

التقويم

س١: ما الفرق بين السور المكية و السور المدنية من حيثُ التعريف؟

س٢: من الأنبياء عليهم السلام الذين ذكرت قصصهم في سورة المؤمنون؟

س٣: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ- ترتيب سورة المؤمنون في المصحف الثانية والعشرون. ( )

ب- من فوائد ذكر بعض قصص الأنبياء تسلية النبي ﷺ. ( )

ج- آيات الله الكونية تدل على عظمة الله وتدعو إلى التوحيد. ( )

أضف لمعلوماتك

امتن الله على عباده في هذه السورة بشجرة الزيتون وزيتها، وهي من الأشجار التي تعمر طويلًا لمدد تزيد على مئات السنين، و تثمر باستمرار بغير جهد من الإنسان، كما تتميز بأنها دائمة الخضرة جميلة المنظر، وتفيد الأبحاث العلمية أن الزيتون يعتبر مادة غذائية جيدة، ففيه نسبة كبيرة من البروتين، كما يتميز بوجود الأملاح الكلسية والحديدية والفوسفاتية، وهى مواد هامة وأساسية في غذاء الإنسان، ويستخرج من ثماره زيت الزيتون الذي يحتوى على نسبة عالية من الدهون السائلة التي تفيد الجهاز الهضمي عامة والكبد خاصة، ويفضل زيت الزيتون على كافة أنواع الدهون الأخرى نباتية أو حيوانية، لأنه لا يسبب أمراضًا للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون، كما أنه ملطف للجلد إذ يجعله ناعمًا مرنًا، ولزيت الزيتون استعمالات أخرى كثيرة في الصناعة، إذ يحضر منه بعض الصناعات ويدخل في تركيب أفضل أنواع الصابون، وخير ما نختم الكلام عن أهمية الزيتون من ناحيته الغذائية والدوائية: أن الله سبحانه وهو العليم الخبير بما خلق يُقسم به في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ للتنويه بشأن الزيتون وبركته وعظيم منفعته.

الوحدة الثامنة

صفات المؤمنين

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١)

الدرس ١٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.
٤) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وكان ذلك مجملاً، فصَّله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾

موضوع الآيات

.....

تأمل في الآيات المتلوة واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
اللغو	ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.
ملكت أيمانكم	الإماء.
العادون	المجاوزون الحلال إلى الحرام.

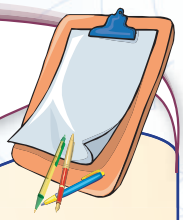

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قد فاز وظفر بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ.

الآية ٢ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ تَخْضَعُ في الصلاة قلوبهم، وتسكن فيها جوارحهم.

الآية ٣ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ والذين هم تاركون للباطل ولكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

الآية ٤ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ أي يُطَهِّرون نفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لب الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- من صفات المؤمنين: الإعراض عن الباطل وعن كل ما خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[1]، ومن باب أولى الإعراض عن جميع المعاصي.
- أن من أهم صفات المؤمنين إيتاء الزكاة والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

الآية ٥ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾ فلا يقترفون الفواحش ولا يكشفون عوراتهم.

الآية ٦ ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ لا لوم عليهم ولا حرج في الاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلَّهن.

الآية ٧ ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ فمن طلب التمتع بغير زوجته فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرَّض نفسه لعقاب الله وسخطه.

الآية ٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ أي حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.

الآية ٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.

الآية ١٠ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.

الآية ١١ ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ ﴾ الفردوس هو أعلى الجنة، ﴿ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ فلا ينقطع نعيمهم ولا يزول.

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٨٧).

والآيات تدل على ما يأتي:

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، و البعد عن كل ما يوقع فيه، من النظر الحرام، والاختلاط، والخلوة وغيرها.
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

إضاءة

سئلت عائشة ﵂ عن خلق النبي ﷺ فقالت: (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وقالت: هكذا كان النبي ﷺ[1].

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها، استخرج من آيات القرآن ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة.

سورة الأنعام آية ( ) .....

سورة المعارج آية ( ) .....

(١) السنن الكبرى للنسائي رقم (١١٣٥٠).

آثار سلوكية

١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفلح في الدنيا والآخرة.

٢).....

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

.....

التقويم

س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.

س٢: ما الجزاء لمن اتصف بصفات المؤمنين؟

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - الخشوع هو لب الصلاة.

ب - من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه.

س٤: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾.

١ - عن أبي هريرة ﷺ قال: « بينما رسولُ الله ﷺ في مجلس يحدِّثُ القومَ، إذ جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سَمِعَ ما قال، فكرِهَ ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: إذا ضُيِّعتِ الأمانة فانتظر الساعة، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »[١].

٢ - قال ابن مسعود ﷺ: إن أول ما تفقدون من دينكم، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة[٢].

(١) أخرجه البخاري-حديث رقم (٥٩).

(٢) المعجم الكبير للطبراني(ج ٨/ ص ٣٠٠/ رقمه ٩٦٣٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٧٣٩).

الوحدة التاسعة

من آيات الله الكونية

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٢)

الدرس ١٩

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (١٧-٢٢) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
٣) أستنتج الدلائل على قدرة الله تعالى.
٤) أستشعر أثر التفكير في دلائل قدرة الله تعالى على الإيمان.

بعد أن ذكر الله تعالى صفات المؤمنين وما لهم من الجزاء، بين الدلائل على قدرته الموجبة للإيمان به وتوحيده؛ بدءاً من حياة الإنسان في أطوار وجوده ونموه، ثم فيما حوله من الآفاق.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

موضوع الآيات

من آيات الله الكونية.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
صبغ	إدام لهم يغمس فيه الخبز.
الفلك	السفن.

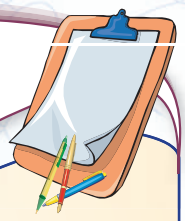

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١٧ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ سبع سموات بعضها فوق بعض، ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴾ فلا نُغْفِلُ مخلوقًا، ولا ننساه.

الآية ١٨ ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ ﴾ بقدر حاجة الخلائق، ﴿فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ جعلنا الأرض مستقرًا لهذا الماء، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾ وإنا على ذَهاب بالماء المستقر لَقادرون.

ونستفيد من الآيتين:

- إثبات القدرة العظيمة لله بخلق السماوات السبع من دون عمد.
- أن الله تعالى مع علوه فوق سماواته قريب من خلقه بعلمه، لا يغفل عنهم ولا تخفى عليه خافية من عملهم.
- أجل النعم المادية على العباد، إنزال الماء من السماء فتحيا به كل الكائنات.
- تهديد الظالمين بمنع القطر من السماء، بسبب ظلمهم وتكذيبهم ومعاصيهم.

الآية ١٩ ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ﴾ فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ كثيرة الأنواع والأشكال، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

إضاءة

عن أبي هريرة ﷺ قالُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ العبد يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ؟ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟»[1].

فكّر

خص الله عز وجل النخيل والأعناب بالذكر لفضلهما ومنافعهما التي فاقت بها الأشجار، عدد ثلاث فوائد للنخلة:

١) .....

٢) .....

٣) .....

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٦٨٣).

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ وأنشأنا لكم بالماء شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل طور ﴿سَيْنَاءَ﴾، ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ تنبت بثمر يعصر منه الزيت، فيُدَّهن به ﴿ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ ويكون إداما للآكلين.

ونستفيد من الآيتين:

- رحمة الله بعباده حيث أخرج لهم بالماء زروعا وأشجارا منها يتفكهون ويأكلون.
- فضل شجرة الزيتون على سائر الشجر حيث ينتفع بزيتها وثمرها.

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم دلالة علي قدرة الله تعالى ووحدانيته وعظمته، ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ من اللبن، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ كالصوف والجلود، ونحوهما، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ و تُحْمَلون على الإبل والسفن في البر والبحر.

وتفيدنا الآيتان:

- التفكر في خَلْق بهيمة الأنعام، يزيد في الإيمان ويورث تعظيم الخالق.
- فوائد بهيمة الأنعام كثيرة لا تحصر.
- السفن من أكثر المركوبات نفعاً للناس في البحر، حيث تحملهم في أسفارهم وتنقل بضائعهم مهما بلغت.

آثار سلوكية

١) أعرف عظمة الخالق حينما أتفكر في مخلوقاته.
٢) أشكر الله على نعمه؛ فبالشكر تدوم النعم.

١) أكمل ما يأتي:

أ-من عظمة الله تعالى أن أوجد السماوات السبع بلا. . . .

. . . . . .

ب- التفكر في خلق بهيمة الأنعام يورث . . . . . .

. . . . . ويزيد . . . . . .

٢) عَلَام يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ﴾؟

٣) عدِّد منفعتين لكل من:

أ- بهيمة الأنعام.

ب- شجرة الزيتون.

٤) استنبط من الآيات ما يدل على قدرة الله تعالى.

٥) اقترح ثلاث ممارسات للحفاظ على الماء.

الوحدة العاشرة

من صفات المؤمنين

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (٥١) إلى الآية رقم (٦١)

الدرس ٢٠

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.
٤) أربط بين صفات المؤمنين الواردة في هذه الآيات والواردة في الآيات (١- ١١) من السورة نفسها.
٥) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل»[1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾

موضوع الآيات

صفات أخرى للمؤمنين

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٤٧٥)

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
أمتكم	دينكم.
زبراً	شيعاً وأحزاباً.
غمرتهم	ضلالتهم وجهلهم.

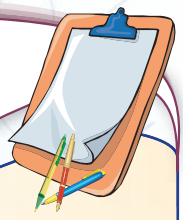

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، ﴿ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم.

والخطاب في الآية عام للرسل عليهم السلام وأتباعهم.

الآية ٥٢ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ بامتثال أوامري واجتناب زواجري.

ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف، وإنما تختلف شرائعهم.

الآية ٥٣ ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ ﴾ فتفرَّق الأتباع في الدِّين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أديانًا بعدما أُمروا بالاجتماع، ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ كل حزب معجب برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.

الآية ٥٤ ﴿فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ فاتركهم أيها الرسول في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

الآية ٥٥ ﴿أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ﴾ أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدُّهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو خير معجل لهم يستحقونه بل هو فتنة لهم واستدراج.

الآية ٥٦ ﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجًا، ﴿بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ ولكنهم لا يُحسُّون بذلك.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناس، إن الله طيِّب، لايقبلُ إلا طيبا، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ المؤمنون: ١٥ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ البقرة: ١٧٢)

ثم ذكرَ الرجلَ يُطيل السَّفر، أشعثَ أغبرَ، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربِّ يارب ومطْعمه حرام، ومشْرَبُهُ حرام، وملبَسُهُ حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجَاب لذلك؟»[1].

ومن فوائد الآيتين:

- التحذير من التفرق في الدِّين.
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسل، جزاء لهم على سوء صنيعهم.
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يغدق الله على العبد النعم وهو مقيم على المعاصي، ثم يأخذه بغتة.

(١) أخرجه مسلم. حديث رقم (١٠١٥).

الآية ٥٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ وَجِلون مما خوَّفهم الله تعالى به.

الآية ٥٨ ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أي يصدِّقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.

الآية ٥٩ ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ أي يخلصون العبادة لله وحده ولا يشركون به غيره.

الآية ٦٠ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ والذين يجتهدون في أعمال الخير والبر، وقلوبهم خائفة ألَّا تُقبل أعمالُهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب.

الآية ٦١ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح،

﴿وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ﴾ وهم إلى الخيرات سابقون.

ومما نأخذه من الآيات:

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، من أجلِّ أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمله المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه.
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله.

فكر

قرأت في أول السورة صفات المؤمنين، وهنا صفات أخرى لهم، ومجموع الصفات في السورة؟

☐ ١٠ صفات ☐ ١٢ صفة ☐ ١٥ صفة

آثار سلوكية

١) آكُل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي.

٢) أمتثل صفات المؤمنين في نفسي.

س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح.

ب - دين الأنبياء عليهم السلام واحد.

ج -استدراج العصاة بالنعم.

س٣: ما معنى قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾؟

الوحدة الحادية عشرة

حال الكافر
في موقف يوم القيامة

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (٩٩) إلى الآية رقم (١٠١)

الدرس ٢١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٩٩ - ١١٨) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
٣) أُبيّن أحوال الكافر في (الموت، النفخ في الصور، دخول النار).
٤) أستنتج الأدلة على تفريط الكافر كما يعرضها الله تعالى عليهم وهم في النار.
٥) أستشعر أهمية الاستعداد لهذه المواقف الثلاثة.

يخبر الله تعالى عن حال من حضره الموت من الكفار والمفرطين العُصاة، أنه يندم في تلك الحال إذا رأى مآله، وشاهد قبح أعماله، فيطلب الرجعة إلى الدنيا، لا للتمتع بلذاتها واقتطاف شهواته، وإنما ليعمل الصالحات.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾

موضوع الآيات

حال العصاة عند الموت، وفي البرزخ.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
برزخ	حاجز دون الرجعة.
الصور	قرن ينفخ فيه المَلَك.

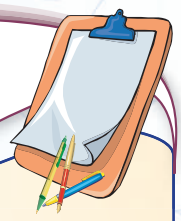

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٩٩ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من غير المؤمنين أو المفرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعِدَّ له من العذاب قال: رب ردُّوني إلى الدنيا.

الآية ١٠٠ ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ ﴾ لعلي أستدرك ما ضيَّعْتُ من الإيمان والطاعة. ﴿ كَلَّآ ﴾ ليس له ذلك، فلا يجاب إلى ما طلب ولا يُمْهَل. ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ فإنما هي كلمة هو قائلها قولاً لا ينفعه، وهو فيه غير صادق، فلو رُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه، ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ وسيبقى المتوفَّون في الحاجز والبَرْزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

الآية ١٠١ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ المَلَك المكلَّف في «القرن»، وبُعِثَ الناس من قبورهم. ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ﴾ فلا تفاخر بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ﴿ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ ولا يسأل أحد أحداً.

فكر

- المَلَكُ المُوكَّل بالنفخ في الصور؟

☐ جبريل ☐ ميكائيل ☐ إسرافيل

والآيات تفيدنا ما يأتي:

- أن ندم الكافر عند معاينة الموت لا ينفعه ولا يغني عنه شيئًا.
- بيان حال الكفار عند الاحتضار لئلا نقع فيما وقعوا فيه، ولنستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
- يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا بعد رؤية العذاب، ليصلح العمل ولو رُدّ لعاد إلى ما كان عليه.
- الحياة البرزخية هي التي تكون في القبر، وهي أول منازل الآخرة، وهي التي تسبق البعث والنشور وفيها يعرف العبد مصيره ومآله.
- ينفخ الملَك في الصور - وهو قرنٌ عظيم - نفختين، الأولى: يصعق فيها الناس ثم يموتون، والأخرى: تكون للبعث والجزاء، ولا موت بعدها.
- تنقطع في الآخرة كل العَلائق والأنساب والأسباب، ولا يبقى إلا سبب الإيمان والعمل الصالح.

آثار سلوكية

١. أستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. . . . . .

س١: لماذا يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا عند موته؟

س٢: ما المراد بالبرزخ؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾

س٤: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- لو رُدَّ الكافر إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه.

ب- ندم الكافر عند موته.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٠٢) إلى الآية رقم (١١١)

لما بيَّن الله تعالى حال الكافر والفاجر عند موته، بين حاله أثناء دخوله النار، توبيخًا ولومًا لهم.

قال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾

موضوع الآيات

جزاء من خفت موازينهم، وذكر أمانيهم بعد دخول النار.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
تلفح	تحرق.
كالحون	عابسون قلصت شفاههم وبرزت أسنانهم.
اخسأوا	امكثوا أذلاء.

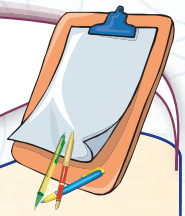

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١٠٢ ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ فمن كثرت حسناته وثَقُلَتْ بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.

الآية ١٠٣ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

الآية ١٠٤ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ تَحْرقُ النار وجوههم، ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

والآيات تفيدنا ما يأتي:

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك.
- يُهان أهل النار في جهنم حتى يصيب لهيبها وجوههم فتتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح.

الآية ١٠٥ ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

الآية ١٠٦ ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ لما بلَّغتهم رسلهم وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

الآية ١٠٧ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ نستحق العقوبة.

الآية ١٠٨ ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

الآية ١٠٩ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ إنه كان فريق من عبادي وهم المؤمنون- يَدْعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

الآية ١١٠ ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

الآية ١١١ ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

إضاءة

هل تريد أن يثقل ميزانك يوم القيامة؟ اعمل بهذا الحديث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «مَا مِنْ شَيءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيبلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّومِ، وَالصَّلاةِ»(١).

فكر

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله. استخرج من كتاب الله عز وجل ما يدل على ذلك؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية ( ) .....

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢١٣٤).

ونستفيد من الآيات:

- يعتذر من في النار من عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم؛ لأنه في غير زمانه، وقد فات موعده.
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب: التكذيب بالحق، والسخرية من أهل الإيمان.
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكتراثهم بمن يسخر منهم.
- دعاء الله وحده؛ من أفضل الأعمال وأجلِّها.

آثار سلوكية

(١) أتدبر أسباب دخول النار، وأحذر منها.

(٢) أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمني.

س١: بماذا يعتذر العاصي عن عمله السيئ الذي أدخله النار؟ وبم رُدّ عليه؟

س٢: بين حال من في النار.

س٣: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ على عدالة الله عز وجل؟

س٤: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب؟

س٥: ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم. ( )

ب- انقطع دعاء الكفار ورجاؤهم عندما أدخلوا النار. ( )

ج- الدعاء من أجَلِّ الأعمال التي يحبها الله. ( )

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة المؤمنون
من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١١٨)

وجه الله تعالى التوبيخ للكفار بأنهم سفهاء الأحلام، حيث اكتسبوا في هذه المدة اليسيرة ما أوصلهم إلى غضب الله وعقوبته، ولم يكتسبوا ما اكتسبه المؤمنون من الخير الذي أوصلهم إلى السعادة الدائمة ورضوان ربهم.

قال تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١٤ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ١١٦ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١١٧ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١١٨ ﴾

موضوع الآيات

إقرار الكفار والفجار وهم في النار بتفريطهم في الدنيا.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
العادّين	الحُسّاب الذين يعدون الأيام.
لَبِثْتُمْ	مكثتم في الدنيا.
عَبَثًا	سدىً وباطلًا.
بُرْهَانَ	بينة.

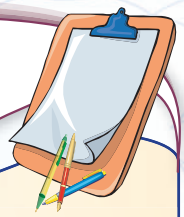

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١١٢ ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ يُسْأَلُ الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟ وكم ضيَّعتم فيها من طاعة الله؟

الآية ١١٣ ﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ﴾ قالوا لِهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يومًا أو بعض يوم، فاسأل الحُسَّاب الذين يعدُّون الشهور والأيام.

الآية ١١٤ ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ قال لهم: ما لبثتم إلا وقتًا قليلًا لو صبرتم فيه على طاعة الله لفزتم بالجنة، ﴿لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ لو كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جدا بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار. قال رسول الله ﷺ: «والله مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ»[1].

الآية ١١٥ ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ﴾ أفحسبتم- أيها الخلق- أنما خلقناكم مُهمَلين، لا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

فكر

- خلقنا الله تعالى لمهمة عظيمة فما هي؟ وما الدليل؟

خلقنا الله. . . . . والدليل قوله تعالى في سورة الذاريات آية ( ).

.....

(١) رواه مسلم-حديث رقم (٢٨٥٨).

الآية ١١٦ ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكل شيء منه حق، وتَقَدَّس عن أن يخلق شيئًا عبثًا أو سفهًا، لا إله غيره ربُّ العرشِ الكريمِ، الذي هو أعظم المخلوقات.

ونستفيد من الآيات:

- يُسأل الكفار في النار عن مدة لبثهم في الدنيا، لتبكيتهم على التفريط في الدنيا مع قِصر مدتها.
- الله تعالى منزه عن العبث في خلقه وأمره.
- العرش هو أعظم المخلوقات وأرفعها وهو سقف الجنة.

الآية ١١٧ ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ ومن يعبد مع الله الواحد إلهًا آخر، لا حجة له على استحقاقه للعبادة، ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴾ فإنما جزاؤه على عمله السيِّئ عند ربه في الآخرة. ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

الآية ١١٨ ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ وقل أيها النبي: ربِّ تجاوَزْ عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير من رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

وتبين الآيتان:

- من دعا غير الله فهو مشرك.
- الشرك بالله أعظم الذنوب وصاحبه لا يغفر الله له يوم القيامة، إذا لم يتب منه في الدنيا قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ سورة النساء آية (٤٨)، وقال: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ سورة المائدة آية (٧٢).
- الآلهة التي يعبدها المشركون غير محصورة، بل تختلف باختلاف الناس والزمان والمكان، وليست مقصورة على الأصنام.
- أهمية استغفار العبد وطلب الرحمة من الله.
- ينبغي تقديم الدعاء بالمغفرة على الرحمة لأن الرحمة لا تستحق إلا بعد المغفرة.

إضاءة

قد كان النبي ﷺ استجابة لأمر الله يكثر الاستغفار في يومه وليلته وفي مجالسه: قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[1].

(١) مسند الامام أحمد رقم (١٨٣٢٤)

آثار سلوكية

١) خُلقتُ لأعبد الله وحده لا شريك له، فلا أعبد أحداً غير الله.

٢) أستثمر أوقاتي في طاعة الله، وفيما يقربني من الله.

س١: لماذا يَسأل الله تعالى الكفار عن مدة لبثهم في الدنيا؟

س٢: تأمل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ واستخرج فائدة.

س٣: مَن المراد بالعادّين؟

س٤: علل:

أ- تقديم المغفرة على الرحمة في الدعاء.

ب- خَصَّ الله تعالى العرش بقوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾.

أضف لمعلوماتك

سَعة رحمة الله سبحانه وتعالى، قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ لله مائَةَ رَحْمَة، أَنْزَلَ منْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فبها يَتَعَاطَفُون، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

(١) رواه مسلم-حديث رقم (٢٧٥٢).

الوحدة الثانية عشرة

التعريف بسورة النور

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

التعريف بسورة النور

الدرس ٢٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أتعرف على سبب تسمية السورة، وزمن نزولها.

٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.

٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى، وارتباط ذلك النور بتلك التشريعات التي يحصل بالعمل بها نور للعاملين في حياتهم ويوم القيامة.

ثانياً: زمن نزول السورة:

سورة النور سورة مدنية، وهذا واضح جداً من موضوعاتها وقضاياها وأسباب النزول الواردة فيها. هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف ،وعدد آياتها ٦٤ آية.

فكر

- ورد ذكر نور الله تعالى في هذه السورة في الآية: (٣٠، ٣٥، ٤٠).

إضاءة

عُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتهم من الانكشاف.

ثالثاً: موضوعات السورة:

من أبرز موضوعات السورة:

(١) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر.
(٢) آداب الاستئذان.
(٣) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.
(٤) حجاب المرأة، ومحارمُها الذين يحل لهم رؤيتها.
(٥) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدرون على الزواج.
(٦) وجوب التحاكم إلى الشرع والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

آثار سلوكية

(١) أتدبر آيات الله، وأمتثل أوامرها، وأنتهي عن زواجرها.
(٢) أعيش بتلاوة القرآن عيش السعداء.

س١: ما سبب تسمية السورة بسورة النور؟
س٢: عدد ثلاثة موضوعات بيّنتها السورة.
س٣: أكمل العبارات الآتية:
أ- عنيت سورة النور ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من: .....
.....
.....
ب - من أبرز القصص التي وردت في هذه السورة: .....
.....
.....
ج - من الآداب التي بيّنتها هذه السورة لحماية الأعراض
والعورات من الانكشاف آداب .....
.....
.....

مناسبة هذه السورة لسورة المؤمنون: هي أنه لما قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ المؤمنون: ٥ ثم قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ المؤمنون: ٧ استدعى الكلام بيان حكم العادين في ذلك، ولم يبينه في سورة المؤمنون فأوضحه في سورة النور فقال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ - الآية، ثم أتبع ذلك بحكم اللعان والقذف، وناسب مع ذلك الإخبار بقصة الإفك تحذيراً للمؤمنين من زلل الألسنة رجماً بالغيب: ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ وأتبع ذلك بوعيد محبّي شيوع الفاحشة في المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ النور: ٢٣ الآيات، ثم بالتحذير من دخول البيوت إلا بعد الاستئذان المشروع، ثم بالأمر بغض الأبصار للرجال والنساء، ونُهي النساء عن إبداء الزينة إلا لمن سمى الله سبحانه في الآية، وتكررت هذه المقاصد في هذه السورة إلى ذكر حكم العورات الثلاث، ودخول بيوت الأقارب وذوي الأرحام، فمن التزم هذه التشريعات لم يكن من العادِين.

الوحدة الثالثة عشرة

حفظ العرض

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة النور
من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

الدرس ٢٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (١- ٥) من سورة النور تفسيراً سليماً.
٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.
٤) أبين الأحكام المترتبة على جريمة الزنا.
٥) أبين الأحكام المترتبة على قذف أعراض المؤمنين والمؤمنات.
٦) أحذر من أسباب الوقوع في الزنا.
٧) أحذر من الوقوع في أعراض المؤمنين والمؤمنات.

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بين أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبين آياتها غاية البيان، لعل العباد يتذكرون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان من اعتدى على أعراض الناس، وما مصيره في الدنيا والآخرة .

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
فرضناها	أوجبنا العمل بأحكامها.
يرمون	يقذفون بالزنى.
المحصنات	العفيفات ومثلهن العفيفون.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ ﴿لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

الآية ٢ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبةُ كل منهما مائة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام.[1] ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبةَ عدد من المؤمنين؛ تشنيعًا وزجرًا وعظة واعتبارًا.

الآية ٣ ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاصٍ بزناه أو مشرك لا يُقرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرِّم ذلك النكاح على المؤمنين.

(١) صحيح البخاري. حديث رقم (٦٨٢٧)

وتفيد الآيات فوائد منها:

- حد الزاني إذا كان بكرًا جلد مائة وتغريب عام، ودلت السنة أن حد المحصن الرجم بالحجارة حتى الموت.
- لا يجوز للمؤمنين تعطيل إقامة حدود الله بحجة الرفق والرحمة.
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتُعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتُعلم توبته.

فكر

- حرم الله تعالى الزنا على المؤمنين، و أحل لهم:

١) ..... ٢) .....

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ الآية ٤ والذين يتهمون بالفاحشة أنفسًا عفيفة من النساء والرجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗا ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ الآية ٥ لكن مَن تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق وهذا من غفران الله ورحمته بعباده.

وتفيدنا الآيتان ما يأتي:

- من رمى عفيفًا أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يحد حد القذف.
- حد القذف جلد القاذف ثمانين جلدة، وترد شهادته، ويحكم بفسقه.
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحد عليه قُبلت شهادته، ورفع عنه حكم الفسق.
- لا تنال رحمة الله تعالى إلا بعد مغفرته وعفوه، وهذا سر تقديم المغفرة على الرحمة في جميع المواضع في القرآن.

إضاءة

عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا:مه مه، فقال ﷺ: « أدنه ،فدنى منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء ».[1]

آثار سلوكية

(١) أَحْذَرُ من كل ما يدعو إلى الزنا، كالنظر إلى ما حرم الله، أو سماع الغناء، أو الكلام الفاحش.

(٢) أحفظ لساني من الكلام في أعراض الناس، حتى لا أكون من الفاسقين.

التقويم

س١: بين حد كل من: الزنا، القذف.

س٢: ما أسباب الوقوع في الزنا؟

س٣: متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟

س٤: علل:

أ - عظم منزلة سورة النور.

ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية.

ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد.

س٥: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ .

(١) مسند الإمام أحمد رقم (٢٢٨٦٨).

الوحدة الرابعة عشرة

من آداب الاستئذان

تفسير سورة النور
من الآية رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٢٩)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس ٢٦

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور تفسيراً سليماً.
٣) أستنتج آداب الاستئذان.
٤) أميز بين آداب الاستئذان للبيوت المسكونة وغيرها.
٥) أستشعر أهمية حفظ خصوصيات البيت المسلم.

لما حذّر الله من قذف المحصنات، وكان من أسباب هذا الاتهام مخالطة الرجال للنساء، ودخولهم عليهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

و أيضًا: لما ذكر الله عز وجل ما وقع من أهل الإفك في حق أمنا عائشة رضي الله عنها، بسبب ظنونهم السيئة التي أملاها وزينها لهم الشيطان، أدَّب الله المؤمنين بما يقطع الظنون السيئة بينهم، ويحمي الأبصار من الوقوع على العورات، فشرع لعباده الاستئذان لتكون حياة المؤمنين كريمة، وبيوتهم مصونة، وأعراضهم محفوظة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ ﴾

سبب النزول

ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى أن امرأة من الأنصار رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية.

قال المفسرون رحمهم الله تعالى: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ الآية[1].

موضوع الآيات

.....

تأمل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تستأنسوا	تستأذنوا أهل البيت.
أزكى	أطهر.
فيها متاع لكم	فيها منفعة ومصلحة لكم.

(١) (تفسير القرطبي ج/٢١ ص٣١٢).

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٢٧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾

أي لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول، وتسلموا عليهم ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

وتفيدنا الآية ما يأتي:

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان، وقُدِّمَ على السلام لأنه المقصود الأعظم.
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها: كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة، أو قصرا، أو غير ذلك.
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يسلم و يستأذن، فيقول كما ثبت في السنة: السلام عليكم، أأدخل؟ (١).
- عبر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأُنس به، وتزول الوحشة والخوف من المستأذَن عليه.

إضاءة

استأذن أبو موسى الأشعري ﷺ على عمر ﷺ ثلاثًا، فلم يؤذن له، فانصرف. ثم قال عمر ﷺ: ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رَجَعَك؟ قال: إني استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدُكم ثلاثًا، فلم يؤذن له، فلينصرف». فقال: لَتَأتِيَنَّ على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضربًا. فذهب إلى ملأ من الأنصار، فذكر لهم ما قال عمر ﷺ، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخُدْرِيّ ﷺ، فأخبر عمر ﷺ بذلك، فقال: ألهاني عنه الصَّفْق بالأسواق (٢).

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٩٢٨).
(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٢١٥٣).

الآية ٢٨ ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ أي فإن لم تجدوا في بيوت الآخرين أحدًا فلا تدخلوها حتى يوجد مَن يأذن لكم، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يحب أهلُها الاطلاع عليها في كل حال ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ أي فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تُلحُّوا، فللإنسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أطهر لكم.

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فيجازي كل عامل بعمله.

فكّر

- عدد فائدتين تجنيها من الاستئذان .

١) ..... ٢) .....

الآية ٢٩ ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ أي لاحرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتًا ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد، والمكتبات، والمدارس وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ أي يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجهرون به وماتخفونه.

وتفيد الآيتان ما يأتي:

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع، فعليه أن يرجع بطيب نفس، وَلْيَعذُر من رده، ويعلم أن ذلك أطهر لقلبه.
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ كالمرافق العامة، يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعًا للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد.
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وآداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم.

آثار سلوكية

١) أطبق آداب الاستئذان؛ لأكتسب طهارة قلبي.
٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم واحترامًا لخصوصياتهم.

س١: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ؟

س٢: بين حكم الاستئذان فيما يأتي:

أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر.

ب- الدخول على غرفة والدك.

ج- الدخول إلى الحدائق العامة.

س٣: علل:

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس.

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام.

س٤: ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

( ) أ- شُرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض.

( ) ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله.

( ) ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب.

من آداب الاستئذان:

١. أن لا يقف تُجاه الباب، بل عن يمينه أو شماله، لئلا تقع عينه على عورة أخيه المسلم.

٢. يستأذن المسلم على أخيه ثلاث مرات لا يزيد عليها؛ إلا إذا تيقن أن أهل البيت لم يسمعوه[١].

٣. إذا قيل له: مَنْ بالباب؟ فيشرع أن يذكر اسمه صراحة ولا يقول: أنا.

(١) أخرجه مسلم –حديث رقم (٢١٥٣).

الوحدة الخامسة عشرة

حفظ البصر والفرج

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة النور
من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

الدرس ٢٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور تفسيراً سليماً.
٣) أستنتج العلاقة بين حفظ البصر وحفظ الفرج.
٤) أبين محارم المرأة التي يجوز لها إظهار الزينة لهم.
٥) أربط بين هذه الآيات والآيات (١- ١٠) من السورة نفسها في الدلالة على حفظ العرض.
٦) أستشعر أهمية غض البصر عن الحرام.

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات بَيّن وجوب غض البصر عن كل محرم.

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ إن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراض وحفظ العورات، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينة حد الزاني وحد القاذف واللعان بين الزوجين.

وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها، وهذا من أهم وسائل حفظ العرض.

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾

موضوع الآيات

١- الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.
٢- نهي المرأة عن التبرج، والسفور وإبداء زينتها للأجانب.
٣- كل ما سبق.

فكر

- أختار موضوعاً مناسبًا للآيات.

صل الكلمات بالمعنى المناسب

الكلمة	معناها
يغضوا	غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمنع الرؤية، والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنة أو يسرة أو غير ذلك.
وليضربن	لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة.
بخمرهن	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.
على جيوبهن	وليُلقين.
غير أولي الإِرْبَة	بأغطية رؤوسهن.
لم يَظْهروا	على فتحات صدورهن.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٠ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات، ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عمَّا حَرَّم الله من الزنا واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ ذلك أطهر لهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيما يأمرهم به وينهاهم عنه.

الآية ٣١ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهن من العورات، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عمَّا حَرَّم الله.

ونستفيد مما سبق أن:

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبيات.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة كي لا تنكشف.
- غض البصر وحفظ الفرج ،سبب لطهارة قلب المؤمن ونقائه من الخطايا.
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر لأنه وسيلة لحفظ الفرج، فمن لم يغض بصره فإنه يُخشى عليه أن يقع في الحرام.

إضاءة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إيَّاكُم والجلوسَ في الطُّرُقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدّ، نتحدَّث فيها، فقال رسولُ الله ﷺ: فإذا أَبيتُم إلا المجلسَ فأَعْطُوا الطريقَ حقَّه، قالوا: وَمَا حَقُّ الطريق يا رسولَ الله؟ قال: غَضُّ البصر، وكَفُّ الأَذَى، وردُّ السلام، والأمرُ بالمعروف، والنهي عن المنكر»[1].

(١) أخرجه مسلم. حديث رقم (٢١٢١)

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- أنه لا يجوز للمرأة أن تبدي من ثيابها وزينتها للرجال الأجانب، إلا ما تستر به بدنها مما ليس فيه فتنة، أو ما ظهر منها بغير قصد، ولا يكون شفافًا يظهر ما تحته، ولا ضيقًا يبين حجم أعضاءها .
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب، وأهم شيء من زينتها رأسها ووجهها، فتغطي رأسها بخمارها، ثم تلقيه على وجهها وصدرها.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ ولا يُظْهِرْنَ الزينة الخفية كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين إلا لأزواجهن ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها. كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

ونستفيد من هذا:

• أنه يجوز للمرأة أن تبدي زينتها الخفية كالرأس والوجه واليدين لهؤلاء المذكورين دون من سواهم.

فكّر

- عدد المذكورين ممن يحل للمرأة أن تبدي لهم زينتها الخفية:

☐ ١١ ☐ ١٢ ☐ ١٣

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سَيْرهن بأرجلهن ليُسْمِعْن صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال ونحوه، لكيلا يلفت أنظار الرجال.

وهذا يفيد:

• نهي المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجانب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

ومن هذا نعلم:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لنظفر بالفوز في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

١) أغض بصري عما حرّم الله النظر إليه، أَطْهرُ لقلبي، وأَزكى لنفسي، وأَحفظ لفرجي.

- اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢) .....

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط- الرجال والنساء).

ب- المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس).

ج- يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - أخو زوجها- المعتوه).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- غض البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب.

ب- يجب على المرأة تغطية وجهها.

ج- لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها للرجال الأجانب.

س٣: علل:

أ- تقديم الله تعالى الأمر بغض البصر على حفظ الفرج.

ب- لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال الأجانب.

أضف لمعلوماتك

إن من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش، وزكت أعماله بسبب ترك المحرم الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن غض بصره عن المحرم أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ بصره وفرجه عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة كان حفظه لغيره أبلغ ولهذا سماه الله حفظاً، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه وعمل الأسباب الموجبة لحفظه لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما أوقعاه في بلايا ومحن. وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقاً لأنه لا يباح في حالة من الأحوال، وأما البصر فقال ﴿يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ أتى بأداة من الدالة على التبعيض؛ فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والخاطب ونحو ذلك. ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات[١].

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله. سورة النور آية (٣٠).